STUDIES IN ARABIC NARRATOLOGY
PRINT ISSN: 2676-7740 eISSN:2717-0179
www.san.khu.ac.ir

An Analysis of Feminist Components in Kahlil Gibran's *Broken Wings*

qader qaderi*[1], Azad Monesi[2]

Abstract

This study examines the representation of feminism in Kahlil Gibran's *Broken Wings*, analyzing the position of women within a traditional society structured by patriarchal norms. The novel depicts women's experiences in confronting social constraints and male dominance, revealing the feminist dimensions of their struggle for freedom and independence. The primary objective of this research is to analyze the feminist manifestations within the text of the novel through an examination of the central character, Salma, who symbolizes the oppressed woman, as well as the role of customs and traditions in perpetuating gender inequality. The research methodology combines critical analysis grounded in feminist literary criticism with a descriptive approach that illuminates the characters, events, and feminist elements. This methodological integration enables a comprehensive and multidimensional analysis that both interprets literary concepts and represents the social and cultural relations depicted. The findings indicate that the novel emphasizes women's individual freedom, particularly as Salma suffers under the pressures of family and society; emotional freedom is portrayed as a fundamental aspect of women's liberation, while unequal marriages hinder the realization of her identity and desires. Furthermore, the critique of the patriarchal system, which transfers women as commodities from father to husband, emerges as a significant conclusion. Ultimately, although the novel depicts women as symbols of sacrifice and submission within the framework of traditional stereotypes, it simultaneously offers a critical and protest-oriented dimension against this reality.

Keywords: Jibran Khalil Jibran, feminism, *Broken Wings*, patriarchal system, emotional freedom, women in society

Summer (2026) Vol 7, No. 21, pp. 261-286

Received: 24/07/2025 Accepted: 22/10/2025

[1] Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Payame Noor University, Tehran, Iran. (Corresponding Author). *qaderi@pnu.ac.ir*
[2] Assistant Professor Assistant Professor of the Department of Arabic Language and Literature,PNU University,Tehran, Iran. *azadmounesi@pnu.ac.ir*

Publisher: Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.

فصلية دراسات في السردانية العربية
الرقم الدولي الموحد للطباعة: ٢٦٧٦-٧٧٤٠
الرقم الإلكتروني الدولي الموحد: ٢٧١٧-٠١٧٩

مقالة علمية محكمة

دراسة المكوِّنات الفمينية في رواية «الأجنحة المتكسرة» لجبران خليل جبران

قادر قادری[١*]، آزاد مونسی[٢]

تاريخ الوصول: ٢٠٢٥/٠٧/٢٤
تاريخ القبول: ٢٠٢٥/١٠/٢٢
الصيف (٢٠٢٦م)، السنة السابعة، العدد ٢١، صص ٢٦١-٢٨٦

الملخّص

تتناول هذه الدراسة صورة النسوية في رواية الأجنحة المتكسرة لخليل جبران، حيث تسلط الضوء على وضع المرأة في مجتمع تقليدي تحكمه الأعراف الأبوية. تعكس الرواية تجربة المرأة في مواجهة القيود الاجتماعية والهيمنة الذكورية، مما يجعلها نصاً أدبياً يحمل أبعاداً نسوية تعكس صراعات المرأة من أجل الحرية والاستقلال. تهدف الدراسة إلى تحليل مظاهر النسوية في الرواية من خلال استقراء شخصية البطلة سلمى والتي تمثل نموذجاً للمرأة المضطهدة، كما تناقش كيف تساهم العادات والتقاليد في تكريس الفجوة بين الجنسين. تعتمد الدراسة على المنهج التحليلي النقدي، حيث يتم تحليل النص الأدبي وفق مبادئ النقد النسوي، بالإضافة إلى المنهج الوصفي الذي يهدف إلى وصف الشخصيات والأحداث ودلالاتها النسوية. كما يتم توظيف المنهج التاريخي لفهم السياق الاجتماعي والثقافي الذي كتب فيه جبران روايته وتأثيره على تصويره للمرأة. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أبرزها: إبراز الحرية الفردية للمرأة، حيث تعاني سلمى من القيود المفروضة عليها داخل الأسرة والمجتمع. تصوير الحرية العاطفية باعتبارها جزءاً أساسياً من تحرر المرأة، حيث تُفرض على البطلة زيجات غير متكافئة تعيق تحقيقها لذاتها. نقد النظام الأبوي الذي يعزز دونية المرأة، حيث يتم التعامل معها كسلعة تُنقل من الأب إلى الزوج وفق الأعراف الاجتماعية. إظهار المرأة كرمز للتضحية والاستسلام وهو ما يتماشى مع الصورة النمطية للمرأة في الأدب التقليدي، لكن الرواية تقدم أيضاً بُعداً احتجاجياً ضد هذا الواقع.

الكلمات الدليلة: جبران خليل جبران، الفمينية، الأجنحة المتكسرة، المرأة، السردانية العربية.

١ أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة بيام نور، (الكاتب المسئول)، *qaderi@pnu.ac.ir*
٢ أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة بيام نور *azadmounesi@pnu.ac.ir*

CC BY NC

الناشر: جامعة الخوارزمی والجمعية الايرانية للغة العربية وآدابها

١. المقدمة

شهد الفكر الإنساني منذ القرن التاسع عشر تحولات عميقة في النظر إلى قضايا المرأة وحقوقها، متأثراً بالمدّ الفميني في الغرب الذي سعى إلى مناهضة الهيمنة الذكورية والمطالبة بالمساواة بين الجنسين وقد مرت الحركة النسوية بثلاث موجات رئيسة: الموجة الأولى التي ركزت على الحقوق القانونية والسياسية للمرأة والموجة الثانية التي ناقشت قضايا النوع الاجتماعي (الجندر) والتحرر من القيود الاجتماعية، ثم الموجة الثالثة التي تبنّت خطاباً أكثر تنوعاً وشمولاً لقضايا المرأة في مختلف البيئات والثقافات(Tong, 2009, p. 37؛Beauvoir, 1949, p. 85)

ترتكز النظرية الفمينية على المطالبة بالمساواة بين الرجل والمرأة في جميع المجالات، حيث نشأت كردّ فعل على الواقع الاجتماعي الذي يتجلى في أشكال مختلفة من التمييز، مثل التمييز الطبقي والتمييز القبلي والتمييز الجندري. تسعى الفمينية إلى تفكيك النظام الذي يعزز التفرقة والهيمنة وتحاول تقليل الفجوة بين الفئات المهيمنة والفئات المهمَّشة، كما تحتج على غياب العدالة في النظام الأبوي (Ratna, 2004, p. 186). وهي ليست مجرد أفكار نظرية مجردة، بل تستند إلى حقائق وإحصائيات ترصد أوضاع النساء في العالم وتسجل أشكال التمييز التي يتعرضن لها، سواء فيما يتعلق بتوزيع الثروة، أو المناصب أو الفرص وأحياناً حتى الاحتياجات الأساسية للحياة، مثل الغذاء والتعليم والسكن وغيرها (محمود وآخرون، ٢٠١٦م، ص ١٣)

في السياق العربي، تأثرت الكتابة الأدبية بنظريات الحركات النسوية الغربية ولكنها تفاعلت معها ضمن خصوصيات المجتمع الشرقي، حيث واجهت المرأة قمعاً مضاعفاً ناتجاً عن التقاليد الأبوية والسلطة الدينية والاجتماعية. ومن بين الأدباء العرب الذين تناولوا قضايا المرأة من منظور نقدي، برز جبران خليل جبران (١٨٨٣–١٩٣١) بوصفه مفكراً إصلاحياً وأديباً حمل رؤية تقدمية تجاه المرأة، متأثراً بالحراك الثقافي في الغرب، لا سيما بعد انتقاله إلى الولايات المتحدة وانخراطه في الرابطة القلمية.

تُعدّ روايته الأجنحة المتكسرة (١٩١٢) من أهم الأعمال الأدبية التي تطرح قضية المرأة في المجتمع العربي، حيث تصور الصراع بين العاطفة والقيود الاجتماعية من خلال شخصية «سلمى كرامة» التي تمثل المرأة الشرقية التي حُرمت من حقها في تقرير مصيرها وخضعت لسلطة الذكور، سواء كان ذلك متمثلاً في والدها، أو رجال الدين، أو التقاليد المجتمعية. كما تُصوَّر المرأة في هذه الرواية على أنها ضعيفة وكأنها مجرد وعاء مخصص للإنجاب وتُعامل أحياناً كسلعة تُنقل من يد إلى أخرى ويتم التحكم في مصيرها دون إرادتها. ومع ذلك، فإن الرواية لا تقتصر على سرد قصة مأساوية، بل تتعداها إلى تقديم نقد ضمني لبنية المجتمع الأبوي الذي يسلب المرأة حريتها ويجعلها ضحية لمؤسساته القمعية.

بناءً على ذلك، يهدف هذا البحث إلى دراسة «الأجنحة المتكسرة» من منظور فميني، مع تحليل كيفية تصوير الرواية لقضايا مثل غياب حرية المرأة وتأثير السلطة الدينية والمجتمع الأبوي والمصير المأساوي للمرأة. كما سيتم النظر في مدى تأثير

الفكر الفميني الغربي على رؤية جبران لمكانة المرأة وما إذا كانت معالجته لهذه القضايا تمثل نقدًا جذريًا للنظام الاجتماعي أم مجرد تعاطف إنساني ضمن إطار رومانسي.

١. ١. أسئلة البحث

إن الأسئلة التي يسعى الباحث إلى الإجابة عنها هي:

١. كيف يُصَوَّرُ الزواجُ القسريُ واستغلال المرأة في رواية «الأجنحة المتكسرة» وما هي العلاقة بينهما؟

٢. كيف تتناول رواية «الأجنحة المتكسرة» التناقض بين الوعي الاجتماعي بحقوق المرأة والقيود الاجتماعية المفروضة عليها، وكيف يظهر ذلك من خلال الشخصيات والأحداث؟

٣. كيف يتم تصوير التمرد الفكري والثقافي كوسيلة للمرأة لتحقيق الحرية الشخصية، وكيف يؤثر ذلك على تطور شخصيات الرواية في مواجهة القيود المجتمعية؟

٢. ١. خلفية البحث

تم التطرق إلى أعمال جبران خليل جبران من نواحٍ متعددة في الأدب النقدي، حيث تناول النقاد فلسفته الإنسانية ورؤيته للطبيعة والحب والحياة. وقد بحثوا في أعماله الروائية من منظور اجتماعي وفلسفي، محاولين الكشف عن المعاني العميقة في كتاباته. ومع هذا الاهتمام الواسع، فإن موضوع المرأة في رواية «الأجنحة المتكسرة» لم يُدرس بشكل كافٍ بعد. ورغم أن بعض الدراسات تناولت هذا الجانب جزئيًا، إلا أن التحليل الشامل لدور المرأة في الرواية وتفاعلها مع الأبعاد النفسية والاجتماعية والثقافية التي يطرحها جبران لا يزال يحتاج إلى المزيد من البحث.

ومن الجدير بالذكر أن الأبحاث حول آثار جبران كثيرة جداً، لكن بما أن بحثنا يركز على رواية «الأجنحة المتكسرة»، فقد حاولنا حصر الدراسات التي تتعلق بهذه الرواية تحديدًا، سعياً لتقديم تحليل معمق لكيفية تصوير المرأة فيها والتحديات التي تواجهها في السرد الروائي، فضلاً عن التعبير عن الصراع الداخلي للشخصية النسائية في مواجهة القيم المجتمعية السائدة. ومن الأبحاث المرتبطة بالموضوع نذكر على سبيل المثال:

- لامعي جيو وأحمد وميدان نورد (١٤٠٣ش) في دراستهما لرواية الأجنحة المتكسّرة، اعتمدا على مفاهيم كارل يونغ لتحليل تجليات «الأنيما» بوصفها النمط الأنثوي الكامن في اللاوعي الذكوري. يتجلّى هذا النمط في شخصية سلمى كرامة ورموز الطبيعة، حيث يلعب دوراً محورياً في تعزيز الجانب العاطفي والروحي لجبران، كما يعكس مراحل نضوجه النفسي. ومن أبرز ما توصّلت إليه الدراسة أن الأنيما، رغم ظهورها أحياناً بشكل سلبي، تمثل قوة محرّكة لتجربة التحول الداخلي، وتُسهم في كشف البُعد الرمزي والباطني في الخطاب السردي لجبران.

- في دراسته (٢٠٢٥م) يعالج سعيد فرغلي حامد سيميائية الأهواء في الأجنحة المتكسّرة، معتمداً على مقولات النظرية السيميائية العامة ومركّزاً على العلامات الإشارية المرتبطة بالعواطف والانفعالات. يُبرز الباحث أهمية هذا المنهج الذي لم يُتناول بالقدر الكافي، رغم ارتباطه العميق بالبنية العاطفية للخطاب الأدبي، لا سيما السردي. وتتمثل أهم نتائج الدراسة في الكشف عن فاعلية سيميائية الأهواء كمنهج تحليلي قادر على تفسير البُعد الوجداني للنص وبيان الكيفية التي تُبنى بها الدلالات الانفعالية عبر العلامات السردية والإشارات الرمزية في خطاب جبران.
- في مقاله التحليلي، يرى لقرع محمد أمين (٢٠٢٥م) أن رواية الأجنحة المتكسّرة تتجاوز السرد الظاهري لتُجسّد تجربةً وجوديةً تنطوي على صراع بين الحب والقدر، والحلم والواقع. يتناول الكاتب صورة المرأة الجبرانية بوصفها رمزاً متأرجحاً بين القداسة والقيود الاجتماعية، واعية بمصيرها، لكنها مضحية. كما يربط بين الحب والروحانية، معتبراً أن جبران يطرح الحب كتجربة صوفية سامية لا تتحقق في الواقع بل تُخلَّد في الوجدان. ويخلص المقال إلى أن جوهر الحب عند جبران لا يتمثّل في التحقق الزمني، بل في بقائه شعوراً خالداً يتجاوز الهزيمة والفقد.
- في مقاله(٢٠١٧م)، يُبرز عبد العزيز كوكاس الطبيعة الهجينة لنص الأجنحة المتكسّرة الذي يصعب تصنيفه ضمن الأجناس الأدبية التقليدية لتقاطعه مع الرواية والسيرة الذاتية وقصائد النثر. يُروى النص بصوت المتكلم، مما يضفي على السارد حضوراً نفسياً قوياً وهويّةً رمزية. الشخصيات لا تُبنى كذوات مستقلة، بل كإسقاطات شعورية تجسّد ثنائية الخير والشر في نفس السارد. يُصوَّر الحب كعشقٍ مطلقٍ وأسطوري، يتجلّى في شخصية سلمى كرامة كرمز للجمال والروح. ويخلص المقال إلى أن الأجنحة المتكسّرة نصّ شعري–سردي يمزج بين الأسلوب الحالم والرمزية النفسية، ويجعل من الفضاء اللفظي انعكاساً لتجربة داخلية تمزج الطفولة، الألم، والحنين.
- تتناول سيدان (١٣٩٥ش) في دراستها المقارنة نقد ترجمات فارسية مختلفة لرواية الأجنحة المتكسّرة، معتمدة المنهج الوصفي التحليلي لمقارنة ستّ ترجمات بالنص العربي الأصلي. شملت المقارنة أربعة محاور: المفردات والمعنى وسياق الكلام والأسلوب الأدبي. كشفت النتائج عن فروق كبيرة في ترجمة شجاعي، خاصة من حيث الدقة والسياق. أما ترجمة ريحاني وهاني فتميّزت بإطالة زائدة أضعفت التماسك. ومن بين الترجمات، اعتُبرت ترجمة أنصاري الأقرب إلى الأصل، نظراً لالتزامها بمعنى النص ومراعاتها السياق والأسلوب الأدبي.
- استناداً إلى الخلفية التي ذكرناها، لم يتم التطرق إلى موضوع المقال لحدِّ الآن. فالمقال يهدف إلى معالجة قضية المرأة في رواية «الأجنحة المتكسرة» لجبران خليل جبران، وتوضيح كيف يعكس هذا العمل الأدبي رؤى جبران حول مكانة المرأة في المجتمع وتأثير التقاليد الاجتماعية على مصيرها. ولم يكن هناك بعد تسليط الضوء على تحليل الأبعاد المختلفة لهذه القضية مثل علاقة المرأة بالحب، والحرية، والتضحية، وكذلك كيف تتشكل هويتها في

مواجهة القيود الثقافية والدينية. لذلك، فإن هذه الدراسة ستسعى إلى استكشاف عمق هذه القضية في الرواية، وتقديم تحليل نقدي لأبعادها النفسية والاجتماعية.

٢. الإطار النظري للبحث

١. ٢. مفهوم الفمينية

الفمينية هي حركة اجتماعية وفكرية تهدف إلى تحقيق المساواة بين المرأة والرجل في كافة المجالات: السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، والثقافية. نشأت النسوية كاستجابة للتمييز والظلم الذي عانت منه المرأة عبر التاريخ في ظل الأنظمة الأبوية التي تميز ضدها. تسعى النسوية إلى تغيير هذه الأنظمة وتعزيز مكانة المرأة في المجتمع، بحيث تحصل على نفس الحقوق والفرص التي يتمتع بها الرجل. الفمينية ليست حركة واحدة، بل هي مجموعة من التيارات الفكرية التي تعكس تنوع أهداف وأيديولوجيات الحركة النسوية. (جامبل، ٢٠٠٢، ص٣٣٧؛ القرشي، ٢٠٠٨، ص٦٣)

٢. ٢. أنواع الفمينية

تتعدد الاتجاهات الفمينية تبعاً لأسسها النظرية والعملية. فالفمينية الليبرالية تركّز على تحقيق المساواة القانونية وإزالة القيود الاجتماعية التي تعيق تقدم المرأة، معتبرة أن الحقوق المدنية والاجتماعية هي السبيل إلى العدالة بين الجنسين (**Tong, 2009, p. 8**). أما الفمينية الماركسية فترى أن اضطهاد المرأة مرتبط بالنظام الرأسمالي الذي يستغل عملها المنزلي والإنتاجي ويضاعف تبعيتها من خلال حرمانها من وسائل الإنتاج، داعية إلى تغيير اقتصادي واجتماعي شامل (الرحبي، ٢٠١٤، ص٢٤؛ Engels, 1884, p. 81.)

بينما تعتبر الفمينية الراديكالية أن السبب الجذري لاضطهاد المرأة هو النظام الأبوي الذي يفرض أدواراً اجتماعية وجنسية ثابتة، لذلك تسعى إلى تفكيك البنى الثقافية والاجتماعية التي تكرّس هذه الهيمنة وليس مجرد المطالبة بالمساواة الشكلية (الشوربجي، ١٩٩٦، ص٥٩؛ Beauvoir, 1949, p. 42)

وفي المقابل، تنتقد الفمينية ما بعد الحداثية الأسس التقليدية للفكر النسوي، معتبرة أن الهوية الجندرية ليست ثابتة بل تُبنى اجتماعياً، داعية إلى تفكيك المفاهيم التقليدية للجنس والاعتراف بالتنوع الجندري.(Butler, 1990, p. 115)

أما في العالم العربي، فقد اكتسبت الفمينية خصوصية مستمدة من السياق الثقافي والديني، حيث ركزت على قضايا التعليم والعمل ودور المرأة في الأسرة والمجتمع، مع محاولة التوفيق بين قيم الحداثة والتقاليد. ومن أبرز روادها قاسم أمين الذي دعا إلى تعليم المرأة ومساواتها بالرجل في الحقوق الأساسية (أمين، ٢٠١٧، ص٢٥-٣٠)

ومن خلال ما تقدّم يتبيّن أن تحليل العناصر النسوية في رواية الأجنحة المتكسّرة قد استند بصورة أساسية إلى مقاربات الفمينية الليبرالية، حيث تجلّت بوضوح في محاور مثل غياب حرية المرأة (٥-١)، وتضحية المرأة وسلب إرادتها (٥-٣)، والحرمان

من التعليم (٥-٤)، إذ ركّزت هذه الجوانب على غياب الحقوق الفردية وضرورة المساواة في الفرص الاجتماعية والقانونية بين الجنسين. كما برزت الفمينية الراديكالية في تحليل وضع المرأة في ظل السلطة الدينية والمجتمع الأبوي (٥-٢) وكذلك في كونها ضحية الأعراف والتقاليد الاجتماعية (٥-٥)، لأنّها سلطت الضوء على هيمنة النظام الأبوي والهياكل الاجتماعية التي كرّست اضطهاد المرأة. أما مأساة المرأة الشرقية (٥-٦)فقد ارتبطت بوضوح بالفمينية في العالم العربي، إذ عكست خصوصية السياق الثقافي والديني الذي عبّر عنه جبران في تصويره لمعاناة المرأة الشرقية. وبذلك يمكن القول إنّ المنهج المتّبع في هذا البحث يقوم على الإفادة من أكثر من اتجاه نسوي، مع غلبةٍ واضحة للمنظور الليبرالي والراديكالي في تفسير مضامين الرواية.

٣. ٢. مكونات الفمينية

الفمينية ليست حركة فكرية واحدة متجانسة، بل تتعدد مكوناتها حسب التيارات المختلفة التي تشكلها. هذه المكونات تشمل مجموعة من القيم، المبادئ، والأهداف التي تهدف إلى تحقيق المساواة بين الجنسين. فيما يلي نعرض أهم مكونات النسوية مع شرح وافي لكل منها:

١. ٣. ٢. المساواة القانونية

أحد المكونات الأساسية للحركة الفمينية هو السعي لتحقيق المساواة القانونية بين الجنسين. الفمينيات الليبراليات ركزن على ضرورة تعديل القوانين لتوفير حقوق متساوية للمرأة والرجل في شتى المجالات. من أبرز المطالبات كانت تعديل القوانين التي تحرم النساء من حقوقهن المدنية مثل حق الميراث، الطلاق، والتعليم(Beauvoir, 1949, p. 112) . من خلال ذلك، سعت الفمينية إلى تمكين النساء من التمتع بحقوقهم القانونية في المجتمع، بعيدًا عن التمييز على أساس الجنس.

٢. ٣. ٢. العدالة الاجتماعية والاقتصادية

إحدى الركائز الأساسية للفمينية هي العدالة الاجتماعية والاقتصادية، حيث تناضل الفمينية ضد استغلال المرأة في المجال الاقتصادي. هذا يشمل نضال النساء ضد الأجور غير المتساوية، والتحرش في أماكن العمل، وظروف العمل غير الآمنة. النسويات الماركسيات يرى أن النظام الرأسمالي هو المسؤول عن استغلال النساء اقتصادياً، حيث يتم دفعهن للعمل في ظروف صعبة وبأجور منخفضة مقارنة بالرجال (Engels, 1884, p. 45) . يهدف هذا المكون إلى تعديل الوضع الاقتصادي بحيث تحصل المرأة على فرص عمل عادلة وأجر متساوٍ.

٣. ٣. ٢. تفكيك النظام الأبوي

أحد المكونات الأساسية التي تبنتها الفمينية الراديكالية هو تفكيك النظام الأبوي. الفمينية الراديكالية ترى أن القهر الذي تعاني منه النساء ليس فقط بسبب القوانين ولكن بسبب الهيكل الاجتماعي الذي يفرض السلطة الأبوية على النساء ويقيد

حريتهن. هذا النظام الأبوي يحصر النساء في أدوار تقليدية داخل الأسرة والمجتمع، ويمنعهن من تحقيق إمكانياتهن الكاملة(Firestone, 1970, pp. 12-15 ؛Walby, 1990; Firestone, 1970). كما تطالب الفمينية الراديكالية بتغيير جذري في بنية المجتمع الذي يعزز هذه اللامساواة.

٤. ٣. ٢. الهوية الجندرية والتنوع

مكون آخر من مكونات الفمينية هو الهوية الجندرية والتنوع. الفمينية ما بعد الحداثية تعمل على تفكيك المفاهيم التقليدية حول الجنس والهوية وتؤكد على أن الهوية الجندرية ليست ثابتة، بل هي بناء اجتماعي يتشكل وفقًا للثقافة والتاريخ. ترفض النسوية ما بعد الحداثية التصنيفات الثنائية التقليدية للجنس، مثل «الرجل والمرأة» وتدعو إلى قبول التنوع الجندري والجنسي (Butler, 1990, p. 129) . هذه الفمينية تدعو إلى فهم شامل ومتعدد للهوية الجندرية التي تشمل الأفراد غير الثنائيين والجنسين المختلفين.

٥. ٣. ٢. النشاط السياسي والمشاركة في صنع القرار

أحد المكونات الأساسية التي تشكل الفمينية في العصر الحديث هو النشاط السياسي والمشاركة في صنع القرار. النسوية تطالب بتمثيل النساء في المناصب السياسية العليا، مثل البرلمان والرئاسة، من أجل ضمان أن تكون السياسات العامة تمثل احتياجات النساء ومصالحهن. يُعد تمكين المرأة سياسياً أحد الأهداف الرئيسية التي سعت إليها الحركة الفمينية عبر التاريخ، وذلك من خلال الدعوة للحقوق السياسية مثل حق الانتخاب والترشح للمناصب السياسية (Tong, 2009, p. 88) .

٣. نظرة على حياة جبران خليل جبران

وُلِد جبران خليل جبران في ٦ كانون الثاني ١٨٨٣ في بلدة بشري شمال لبنان، وسط ظروف عائلية صعبة دفعت والدته للهجرة مع أولادها إلى بوسطن. درس في دير مار سركيس ومعهد الحكمة ببيروت، ثم هاجر إلى أمريكا عام ١٨٩٥ لمتابعة التعليم الفني والأدبي، ودرس الرسم في باريس وتأثر بفلاسفة وفنانين مثل نيتشه وبليك. أسّس عام ١٩٢٠ «الرابطة القلمية» في نيويورك ونشر مؤلفاته باللغتين العربية والإنجليزية مثل «العواصف» و«السابق». نشأ في بيئة فقيرة وعانى الغربة، واستقر في نيويورك عام ١٩٠٨ حيث عاش حياة انعزالية مكرّساً للرسم والكتابة. رغم عدم انخراطه المباشر في السياسة، ركّز على تحرير الأدب العربي من الجمود عبر الرابطة القلمية وتعزيز دور المهاجرين العرب ثقافياً (القوال، ١٩٩٦: ص١١–١٥؛ علي مهنّا وآخرون، ١٩٩٠: ص٦٠)

٤. ملخص رواية "الأجنحة المتكسرة"

تُعدّ رواية «الأجنحة المتكسّرة» أطول عملٍ قصصي لجبران خليل جبران وقد ألّفها في عشرة فصول، ونُشرت عام ١٩١٢ في نيويورك. وتتميّز الرواية بمضمون اجتماعي، كما هو الحال في سائر قصص جبران الأخرى. ينتقد جبران في هذه الرواية ظاهرة الزواج القسري، الذي يسلب المرأة حريّتها ويقيّد إرادتها (نجّار، ٢٠٠٨: ٢١٣) ويُبرز من خلال ذلك أثر الاستبداد الاجتماعي في حياة المرأة التي تُعدّ مرآة تعكس حال المجتمع بأكمله (دراج، ٢٠١٠: ١٣٩) وقد اعتبر النقّاد هذه الرواية من أوائل المحاولات في مسار الرواية العربيّة (جبر، ١٩٨٣: ٩٠) .كما تؤيّد الكاتبة اللبنانيّة جميلة أمين حسين هذا الرأي، إذ ترى أن «رواية جبران هي المعادل اللبناني لرواية زينب للكاتب المصري محمد حسنين هيكل «تلك الرواية التي يؤرّخ بها لبداية الرواية العربيّة الحديثة، جنباً إلى جنب مع حسن العواقب لزينب فواز وقلب الرجل لبيبة هاشم، لا سيّما وأنّ الأجنحة المتكسّرة تميّزت بخصائص فنيّة جديدة لم تكن حاضرة في الأعمال التي سبقتها» (حسين، ٢٠١٦: ٣٦).

تجري وقائع رواية الأجنحة المتكسّرة في بيروت ومحيطها، حيث تبدأ بلقاء الراوي بشيخ وقور يُدعى فارس كرامة، يكتشف أنه والد صديق قديم لوالده، فيدعوه إلى منزله لاسترجاع ذكريات الماضي. يلبّي الراوي الدعوة وهناك يتعرّف إلى سلمى، ابنة الشيخ، وتنشأ بينهما علاقة حب صامتة تنمو مع تكرار اللقاءات.

غير أنّ هذا الحب يصطدم بواقع اجتماعي قاسٍ، إذ يطلب المطران يد سلمى لابن أخيه منصور بك وهو رجل جشع عديم الأخلاق. لا يجد فارس كرامة بُداً من القبول، فيُجبر الشابان على فراق مؤلم، ويتم تزويج سلمى قسراً. بعد وفاة والدها، يُحكم منصور سيطرته على إرثها ويُهملها، فتلجأ إلى لقاء حبيبها سراً في معبد قديم.

لكنّ تلك اللقاءات تثير الشبهات، فتقرر سلمى أن تنهي العلاقة حفاظاً على ما تبقّى من استقرارها. ورغم مرور سنوات دون إنجاب، تُرزق بمولود بعد خمس سنوات، لكنه يفارق الحياة في يوم ولادته وتلحق به والدته في اليوم نفسه ويُدفنان معاً بجوار قبر فارس كرامة.

٥. دراسة المكوِّنات الفمينية في رواية "الأجنحة المتكسرة"

تُعدّ رواية «الأجنحة المتكسرة» لجبران خليل جبران من أبرز الأعمال الأدبية التي تسلّط الضوء على قضايا المرأة في المجتمع الشرقي، حيث تتجلى المكوّنات الفِمِينيّة من خلال تصوير المرأة كرمزٍ للجمال والحب، لكنها في الوقت ذاته تعاني من القيود الاجتماعية والسلطوية التي تسلبها حريتها وإرادتها. البطلة –سلمى كرامة– تُجسّد المرأة الشرقية التي تجد نفسها بين رغباتها الشخصية وإرادة المجتمع الذكوري، حيث تُفرض عليها قرارات لا تعكس مشاعرها، مما يجعلها نموذجاً للمرأة التي تعاني من الظلم الاجتماعي.

المكوّن الفِمِينِيّ في الرواية يتجلّى أيضاً في تجسيد المرأة ككائنٍ روحانيّ مقدّس يحمل معاني الطهر والتضحية. جبران يُظهر سلمى كشخصية سامية، ليست فقط حبيبة، بل رمزاً للحب النقيّ الذي يُحارب وسط عالم ماديّ تحكمه المصالح والقوة. ومن خلال علاقتها بالبطل، تتبدّى فكرة أن المرأة ليست مجرد تابع للرجل، بل كيان مستقل يحمل أحلامه وتطلعاته، رغم أن المجتمع يعمل على تقييدها وحصرها في أدوار نمطية.

إلى جانب ذلك، تستخدم الرواية لغة شاعرية حسية تُبرز حضور المرأة في ثنائية الحب والمعاناة، حيث نجد أن سلمى لا تُعامل كإنسانة ذات إرادة حرة، بل كمجرد وسيلة لتحقيق مصالح الأسرة والدين والمجتمع. هذه الصورة تعكس معاناة المرأة في المجتمعات الأبوية التي تنكر استقلاليتها العاطفية والفكرية وتجعلها ضحية للتقاليد والعادات. بهذا، تُجسّد «الأجنحة المتكسرة» نقداً اجتماعياً عميقاً يُظهر مأساة المرأة التي تُسلب حقوقها تحت غطاء الفضيلة والطاعة، مما يجعل الرواية صرخةً أدبيةً تدعو إلى تحرير المرأة وإعادة الاعتبار لها كإنسانة تملك مصيرها.

١. ٥. غياب حرية المرأة

يُعدّ غياب حرية المرأة أحد أبرز المكوّنات الفِمِينيّة في رواية «الأجنحة المتكسرة» لجبران خليل جبران، حيث تتجسّد هذه الفكرة في مصير البطلة سلمى كرامة التي تُحرم من حق الاختيار وتُجبر على الامتثال لرغبات المجتمع الذكوري، رغم أنها امرأة تحمل أحلامها وتطلعاتها الخاصة. سلمى تعيش صراعاً بين قلبها الذي ينبض بالحب والحرية وبين القيود الاجتماعية التي تفرض عليها زواجاً قسرياً لا تريده، مما يعكس وضع المرأة في المجتمعات التقليدية، حيث تُعامل كأداة لإرضاء الأعراف والتقاليد وليس كفرد مستقل له إرادة وحق في تقرير مصيره.

يبرز جبران من خلال شخصية سلمى كيف تُسلب المرأة حقها الطبيعي في الحب والسعادة باسم العادات والتقاليد، حيث يتم تزويجها من ابن رجلٍ متنفّذ– المطران بولس غالب،–لدوافع مصلحية بحتة، بينما يُنظر إلى مشاعرها وأحلامها كأمور ثانوية لا تؤخذ بعين الاعتبار. هذا التصوير يعكس واقع المرأة في المجتمعات الأبوية، حيث يُختزل وجودها في كونها أداة لتحقيق المصالح العائلية والدينية، دون أي مراعاة لحقها في الاختيار أو الاستقلالية العاطفية.

بالإضافة إلى ذلك، يُظهر جبران أن غياب حرية المرأة لا يتجلى فقط في فرض الزواج عليها دون إرادتها، بل أيضاً في حرمانها من أي فرصة للخلاص. فعندما تحاول سلمى أن تحيا حبها في الخفاء، تواجه عقبات كبرى وحين تصبح أمّاً، لا يُسمح لها حتى بالتمتع بأمومتها، حيث تموت هي وطفلها في مشهد مأساوي يُبرز النهاية الحتمية لكل امرأة تحاول التمرّد على القوانين الظالمة. بذلك، يقدّم جبران نقداً اجتماعياً صارخاً للمجتمع الذي يسجن المرأة داخل إطار العادات والتقاليد ويحوّلها إلى كائنٍ عاجز عن تحقيق ذاته، حتى في أكثر المشاعر إنسانيةً، كالحب والأمومة.

تُبرز الرواية كيف أن المرأة في المجتمع الذي وصفه جبران لم تكن تمتلك حق الاختيار، بل كانت مجرد أداة في يد السلطة الذكورية. يتجلى ذلك بوضوح عندما يُفرض على سلمى الزواج من رجل لا تحبه، تنفيذاً لرغبة الأسقف في الاستحواذ على ثروة والدها. يقول جبران: « إِنَّ الْبُلْبُلَ لَا يَحُوكُ عَشًّا فِي الْقَفَصِ كَيْلَا يُورِثَ الْعُبُودِيَّةَ لِفَرَاخِهِ، وَسَلْمَى كَرَامَةُ كَانَتْ سَجِينَةَ الشَّقَاءِ، فَلَمْ تُقَسِّمِ السَّمَاءَ حَيَاتَهَا إِلَى أَسِيرَيْنِ» (جبران، ٢٠١٢: ٦١).

في هذا المقطع من رواية «الأجنحة المتكسرة»، يوظف جبران خليل جبران صورة فنية ذات بعد رمزي بالغ، حيث يشبّه المرأة العاشقة ـ سلمى كرامة ـ بالبلبل الذي يمتنع عن بناء عش في القفص، «كيلا يورث العبودية لفراخه». هذه الصورة تستبطن موقفاً فلسفياً وجودياً، مفاده أن جبران لا يرى في الإنجاب غاية بيولوجية أو اجتماعية فحسب، بل يرى فيه مسؤولية أخلاقية تجاه الحرية، بحيث إن إنجاب طفل في ظل العبودية يُعدّ – من منظور جبران – مشاركة في الظلم لا امتداداً للحياة.

إن «القفص» في هذا السياق لا يُجسد فقط سجن المرأة، بل يُعدّ استعارة لمكانٍ منعدم الشروط الإنسانية للحب والحرية. ولذلك، فإن رفض البلبل بناء عش فيه، هو تمثيل لرفض «الحب المشوَّه» الذي ينتج في ظل الإكراه الاجتماعي، ورغبة سلمى المكبوتة في عدم إنجاب طفل يكون أسيراً كما كانت هي.

أما عبارة «فلم تقسم السماء حياتها إلى أسيرين»، فتُجسّد – بنبرة قدرية حزينة – حرمان سلمى من مشاركة آلامها مع من تحب. لقد كُتب عليها أن تعيش وحدها أسيرة في قفص الزوج المفروض، دون أن تمنحها السماء رفيقاً أسيراً معها، تشارك معه قيودها وآمالها المؤجلة. في هذا المعنى، فإن جبران يُصوّر الحب هنا كمساحة للتمرد الوجودي ولكن أيضاً كمجال للفقد المزدوج: فقد الحرية، وفقد المشاركة.

ويمتد هذا التصوير إلى البنية الرمزية للرواية ككل، حيث تظهر سلمى كرمز للمرأة التي فُرضت عليها الأقدار لا باسم الحب أو العقل، بل باسم التقاليد الذكورية والسلطة الدينية. فالاستعارة هنا ليست فقط لتصوير غياب حرية المرأة، بل لتصوير ذلك الصراع الخفي بين الحب والواجب، بين نداء القلب وسوط الشرائع.

٢. ٥. المرأة في ظل السلطة الدينية والمجتمع الأبوي

تشير الرواية إلى أن المؤسسات الدينية لعبت دوراً في قمع المرأة، إذ استخدم الأسقف سلطته لإجبار سلمى على زواج قسري. كما أن سلمى لم تستطع مقاومة القهر الواقع عليها، لأنها كانت تدرك أن أي محاولة للتمرد ستؤدي إلى تدمير سمعة عائلتها. جاء في الرواية: «وَسَلْمَى كَرَامَةُ كَانَتْ سَجِينَةً مَظْلُومَةً، وَلَمْ تَسْتَطِعِ الانْعِتَاقَ، فَهَلْ تُلَامُ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَنْظُرُ مِنْ وَرَاءِ نَافِذَةِ السِّجْنِ إِلَى الْحُقُولِ الْخَضْرَاءِ وَالْفَضَاءِ الْوَاسِعِ؟»(جبران، ٢٠١٢: ٥٤).

وُصِفَ سلمى بأنها «سجينة مظلومة» يعكس حال المرأة في المجتمع الأبوي، حيث تُفرض عليها قيود لا ترتبط فقط بالعادات والتقاليد، بل أيضاً بسلطة رجال الدين الذين يتحكمون في مصيرها. تعبير «لم تستطع الانعتاق» يدل على استحالة

الخلاص من هذه السجون الاجتماعية، حيث لا تجد المرأة وسيلة للتحرر، سواء من خلال الحب، أو التمرد، أو حتى العيش وفق إرادتها الخاصة.

يظهر تأثير السلطة الدينية في الرواية من خلال دور المطران بولس غالب الذي يفرض على سلمى زواجاً غير مرغوب فيه من ابن شقيقه، رغم أنها لا تريده. السلطة الدينية هنا ليست مجرد سلطة روحية، بل هي أداة لإحكام السيطرة على المرأة، حيث يتم استخدام الدين كذريعة لإخضاعها وقمع رغباتها الإنسانية، لا سيما في الحب والزواج. جبران ينتقد هذا الوضع، مشيراً إلى أن الدين في بعض الأحيان يُستخدم كغطاء لاستعباد المرأة بدلاً من تحريرها.

إلى جانب السلطة الدينية، تعيش سلمى في ظل مجتمع أبوي صارم يرى في المرأة مجرد أداة لتحقيق المصالح العائلية. هذا يظهر في والدها– فارس كرامة– الذي رغم حبه لابنته، لم يستطع الوقوف في وجه نفوذ رجال الدين والمجتمع، مما يجعله عاجزاً أمام القوى التي تتحكم بمصير النساء. في هذا السياق، تعكس شخصية سلمى معاناة النساء اللواتي يُحكمن بأعراف وتقاليد تجعلهن بلا رأي أو إرادة. سلمى التي لا تستطيع الانعتاق، تنتهي حياتها بالموت المأساوي، مما يعكس أن المرأة في ظل السلطة الدينية والمجتمع الأبوي إما أن تخضع وتسلب إرادتها، أو أن تنتهي تماماً، سواء بالموت الجسدي أو الروحي. جبران من خلال هذه النهاية يؤكد أن المرأة في هذه المجتمعات لا تُمنح فرصة للحرية، بل يُحكم عليها بالفناء إن هي حاولت كسر القيود.

يجسد هذا النص جوهر أحد أهم المكونات الفِمِينيّة في الرواية، حيث يُبرز كيف تُسجن المرأة بين سلطة دينية تستخدم الدين كأداة قمع، وبين مجتمع أبوي يُحدد لها أدوارها ويجبرها على العيش وفق قوانينه. سلمى ليست مجرد شخصية روائية، بل هي رمز لكل امرأة قُيدت باسم العادات والدين ولم يُسمح لها بالانعتاق نحو حياة حرة.

٣. ٥. تضحية المرأة وسلب إرادتها

تُجبر سلمى على التخلي عن حبها من أجل الآخرين، حيث ترفض الهروب مع خليل خوفاً من أن يُلطّخ ذلك سمعة عائلتها، فتفضّل التضحية بسعادتها الشخصية. يصف جبران لحظة استسلامها للمصير قائلًا: « رَفَعَتْ سَلْمَى إِذَا ذَاكَ رَأْسَهَا نَحْوَ السَّمَاءِ الْمُزَيَّنَةِ بِالْكَوَاكِبِ، وَمَدَّتْ يَدَيْهَا إِلَى الْأَمَامِ وَكَبُرَتْ عَيْنَاهَا، وَارْتَجَفَتْ شَفَتَاهَا، وَظَهَرَ عَلَى وَجْهِهَا الْمُصْفَرِّ كُلُّ مَا فِي نَفْسِ الْمَرْأَةِ الْمَظْلُومَةِ مِنَ الشَّكْوَى وَالْقُنُوطِ وَالأَلَمِ» (جبران، ٢٠١٢: ٣٨).

يُعدّ هذا المقطع واحدًا من أكثر المقاطع تعبيراً عن الصراع الداخلي لسلمى كرامة في رواية «الأجنحة المتكسرة»، حيث يجمع جبران في صورة واحدة ثلاثة مشاعر متناقضة تعيشها المرأة في ظل الظلم الاجتماعي: القنوط واليأس والأمل. «رفعت سلمى رأسها نحو السماء»: تشير هذه الحركة إلى التوجّه نحو العلو والبحث عن الخلاص، سواء كان خلاصاً روحياً أو تعبيراً عن الاستسلام لمشيئة القدر. كما أن رفع الرأس نحو السماء يحمل دلالة الدعاء والتضرّع وكأن سلمى في لحظة استسلام داخلي، تبحث عن ملجأ من قهرها الأرضي. «مدّت يديها إلى الأمام»هذه الإيماءة توحي بحالة الاستسلام والرجاء في آنٍ

واحد، حيث تمد المرأة المظلومة يديها إمّا طلبًا للمساعدة أو كإشارة إلى فقدان السيطرة على مصيرها. يُمكن أيضاً تفسيرها كرمز للبحث عن الحرية، لكن في عالم لا يمنحها إياها. »وظهر على وجهها المصفرّ انعكاسٌ لكل ما في نفس المرأة المظلومة من القنوط واليأس والأمل» يعكس هذا الوصف تعقيد الحالة النفسية لسلمى؛ فهي يائسة من واقعها، قانطة من التغيير، لكن رغم ذلك لا يزال هناك أملٌ خافتٌ في داخلها.

استخدام «الشكوى والقنوط والأمل» معاً يعكس حالة التناقض الداخلي التي تعيشها النساء اللواتي يخضعن للسلطة الذكورية والمجتمع القامع؛ إذ يجدن أنفسهن بين قبول الواقع القاسي وبين التمسك ولو ببصيص من الرجاء.

القنوط هنا يُشير إلى فقدان الأمل في التغيير، حيث تدرك سلمى أن مصيرها مرسوم مسبقاً من قبل المجتمع والدين والعائلة. اليأس يأتي نتيجة خضوعها للواقع، حيث لا تمتلك سلطة على حياتها ولا يمكنها مواجهة القيود المفروضة عليها. الأمل، رغم ضعفه، يظل حاضراً، لأن المرأة بطبيعتها تحلم بالتحرّر حتى في أقسى الظروف وهذا ما يجعل سلمى كغيرها من النساء تحافظ على شعلة صغيرة من الرجاء رغم كل شيء.

هذا المقطع يعكس جوهر الرواية، حيث تُجسّد سلمى المرأة المقهورة التي لا تملك حريتها، لكنها في الوقت ذاته تحلم بشيء أكبر من واقعها المرير. جبران من خلال هذه الصورة لا يقدّم فقط مشهداً درامياً، بل ينقل بعمق الصراع النفسي الذي تعانيه النساء في المجتمع الأبوي ويجعل من سلمى رمزاً لكل امرأة سُلبت إرادتها، لكنها لم تفقد إنسانيتها بالكامل. كما أنّ المقطع ليس مجرد وصف لحركة جسدية لسلمى، بل هو تصوير عميق لحالة المرأة في ظل الظلم الاجتماعي. سلمى تقف بين الاستسلام لواقعها المفروض واليأس من تغييره والأمل في معجزة قد تمنحها الحرية. هذه المشاعر المتداخلة تجعلها شخصية إنسانية معقدة، وليست مجرد ضحية مستسلمة، بل امرأة تتأرجح بين الضعف والقوة، وبين الرضوخ والتمرد الصامت.

٤. ٥. سلمى كرامة بين القيد والحرية

تُعد رواية الأجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران مرآة تعكس معاناة المرأة الشرقية في ظل مجتمع يحكمه العرف والتقاليد القاسية. من خلال شخصية سلمى كرامة، يقدم جبران صورة مؤلمة عن الضغوط الاجتماعية التي تحاصر المرأة، حيث تجد نفسها بين فكي كماشة: حلمها في الحرية والطموح الشخصي من جهة، والقيود المفروضة عليها من الأسرة والمجتمع من جهة أخرى.

في مجتمع بنيت فيه العادات والتقاليد على استلاب حقوق المرأة وتقييد إرادتها، تصبح المرأة الشرقية في رواية جبران أسيرة لواقع مرير، ينقض على آمالها ويطفئ رغبتها في التغيير. الحياة التي تُفرض عليها لا تكون إلا مأساة متواصلة، حيث تُسلب منها أبسط حقوقها في العيش بسلام داخلي. يقول جبران في دلک:« هَكَذَا قَبَضَ الْقَدَرُ عَلَى سَلْمَى كَرَامَةَ، وَقَادَهَا عُبْدَةٌ ذَلِيلَةٌ فِي مُوكِبِ النِّسَاءِ الشَّرْقِيَّاتِ التَّاعِسَاتِ، وَهَكَذَا سَقَطَتْ تِلْكَ الرُّوحُ النَّبِيلَةُ بِالْحَبَائِلِ، بَيْنَمَا كَانَتْ تَسْبَحُ لِلْأَوَّلِ مَرَّةٍ عَلَى أَجْنِحَةِ الْحُبِّ الْبَيْضَاءِ فِي فَضَاءٍ تَمْلَأُهُ أَشِعَّةُ الْقَمَرِ وَتُعَطِّرُهُ رَائِحَةُ الْأَزَاهِرِ» (جبران، ٢٠١٢: ٣٢).

يُعدُّ هذا المقطع من أبرز التعبيرات التي تكشف عن مأساة المرأة الشرقية في رواية «الأجنحة المتكسّرة» لجبران خليل جبران، حيث يعكس بشكل مباشر الظروف القاسية التي تعيشها المرأة في المجتمع الشرقي التقليدي. في هذا السياق، يظهر القدر كقوةٍ حتميةٍ لا مفر منها، تتحكم في حياة سلمى كرامة. يصوّر جبران القدر كعامل خارجي غير قابل للتغيير، يدفعها نحو مسار من المعاناة المستمرة، ويجعلها محرومةً من القدرة على اختيار مصيرها بنفسها. يعكس هذا التصوير الظروف الاجتماعية والسياسية التي تحكم حياة المرأة آنذاك، حيث تفتقر إلى السيطرة على مجريات حياتها، وتُقاد وفقاً لما يفرضه المجتمع الأبوي.

التعبير «عبداً ذليلاً» يبيّن أن سلمى ليست فقط ضحية تقاليد المجتمع، بل أسيرة واقع مرير يسيطر عليه الآخرون، مثل الأب أو الزوج أو السلطة. يبرز جبران قمع الحريات لدى المرأة الشرقية التي تقتصر حريتها على الطاعة دون حق الاختيار. صورة «موكب النساء الشرقيات التعيسات» تعبّر عن مأساة جماعية تمس جميع النساء في المجتمع الشرقي، حيث يُقيّدن اجتماعياً ويفقدن حريتهن الشخصية.

تعبّر هذه العبارة عن صرخة احتجاج ضد الظلم الاجتماعي الذي يُفرض على المرأة في المجتمع الشرقي، حيث تُجبر على التعايش مع واقع قاهر دون قدرة على التمرد أو التغيير، في ظل ثقافة أبوية تضعف إرادتها وتقيد استقلالها.

«وَسَلْمَى كَرَامَةُ هِيَ كَالْكَثِيرَاتِ مِنْ بَنَاتِ جِنْسِهَا اللَّوَاتِي يَذْهَبْنَ ضَحِيَّةَ ثَرْوَةِ الْوَالِدِ وَأَمَانِي الْعَرِيسِ. فَلَوْ لَمْ يَكُنْ فَارِسُ كَرَامَةَ رَجُلاً غَنِيًّا لَكَانَتْ سَلْمَى الْيَوْمَ حَيَّةً تَفْرَحُ مِثْلَنَا بِنُورِ الشَّمْسِ» (جبران، ٢٠١٢: ٣٢).

يعكس المقطع مأساة المرأة الشرقية في ظل السلطة الأبوية والتقاليد، حيث يُحدد مصيرها وفق ثروة والدها ومكانة زوجها المحتمل، لا بناءً على رغباتها. يبيّن جبران أن ثروة العائلة قد تكون سجنًا يقيد حريتها، إذ تُستخدم المرأة كأداة لعقد تحالفات اجتماعية وضمان استقرار اقتصادي.

تعبير «لكانت سلمى اليوم حية تفرح مثلنا بنور الشمس» يبرز التناقض بين حياة الحرية والاختيار وبين حياة سلمى المقيّدة، حيث يرمز «نور الشمس» إلى الحرية، في حين تمثل ظروف سلمى القيد والظلام المفروضان عليها. يعكس النص معاناة النساء في المجتمعات التي تُجبر فيها على الزواج القسري.

ينتقد جبران في هذا النص النظام الأبوي الذي يحكم حياة المرأة وفق مصالح اقتصادية واجتماعية، متجاهلاً إنسانيتها وحقها في اتخاذ القرارات. يصور الزواج كأداة للسيطرة بدلاً من رابطة حب واحترام وتجسد سلمى المرأة التي تفقد ذاتها تحت ضغوط المجتمع. هذه الصورة تعكس واقع آلاف النساء المحصورات في نظام ذكوري يحرمهن الحرية ويجعلن حياتهن موتاً بطيئاً.

هذا المقطع يجسد نقداً اجتماعياً قوياً للنظام الأبوي والتقاليد القامعة التي تجعل من الزواج وسيلة للسلطة بدلاً من أن يكون اختياراً شخصياً. من خلال سلمى، يُظهر جبران كيف أن المرأة تفقد حقها في الحياة الحقيقية عندما تتحول إلى أداة للمساومة بين القوى الذكورية في المجتمع. في النهاية، الحرية وحدها هي التي يمكن أن تعطي المرأة فرصة لتعيش حياة تستحقها، بعيداً عن كونها ضحية لثروة أو «أمان» زائف.

«فَسَلْمَى كَرَامَةُ كَانَتْ فِي عَشِيَّةِ ذَلِكَ النَّهَارِ كَأْسٍ طَافِحَةٍ مِنْ خَمْرَةٍ عُلْوِيَّةٍ تَمْتَزِجُ بِدَقَائِقِهَا مَرَارَةُ الْعَيْشِ بِحَلَاوَةِ النَّفْسِ. كَانَتْ تُمَثِّلُ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ مِنْهَا حَيَاةَ الْمَرْأَةِ الشَّرْقِيَّةِ الَّتِي لَا تُغَادِرُ مَنْزِلَ وَالِدِهَا الْمَحْبُوبِ إِلَّا لِتَضَعَ عُنُقَهَا تَحْتَ نِيرِ زَوْجِهَا الْخَشِنِ ... وَلَا تَتْرُكُ ذِرَاعَيْ أُمِّهَا الرَّؤُوفِ إِلَّا لِتَعِيشَ فِي عُبُودِيَّةٍ وَالِدَةِ زَوْجِهَا الْقَاسِيَةِ»(م.ن: ٣٤).

يشبه جبران سلمى بـ«كأس طافحة من خمرة علوية»، حيث ترمز «الخمرة العلوية» إلى الصفاء الروحي والسعادة، بينما تمثل الطفح الامتلاء بالمعاناة والتناقضات. يجسد المزج بين «مرارة العيش» و«حلاوة النفس» الصراع الداخلي للمرأة الشرقية بين قبول المصير القاسي ورغبتها في الحرية.

يصوّر المقطع حياة المرأة الشرقية كحياة محكومة بالقدر، تنتقل فيها من قيد الأب إلى قيد الزوج ومن دفء الأم إلى استعباد والدة الزوج. يعبّر تعبير «نير زوجها القاسي» عن استعباد المرأة كملك خاص، فيما يبرز «عبودية والدة زوجها القاسية» دور القهر النسائي داخل النظام الأبوي، مشيراً إلى أن الظلم ليس حكراً على الرجال بل على النظام الاجتماعي بأكمله.

يدين جبران في هذا المقطع النظام التقليدي الذي يحصر المرأة في مسار لا مفر منه، حيث تُنتزع من بيتها إلى بيئة جديدة تسودها القسوة والاستبداد. يعكس النص غياب حرية المرأة، مؤكداً استمرار معاناتها دون انتقال حقيقي نحو حياة أفضل، منتقدًا المؤسسات الاجتماعية التي تجبرها على الخضوع دون حق في التمرد أو الاختيار.

يقدّم المقطع رؤية للمرأة كضحية دائمة للنظام الأبوي، حيث تُنتقل من سلطة ذكورية إلى أخرى وليس كإنسانة مستقلة. يُظهر جبران تعقيد القهر الاجتماعي بتورط نساء أخريات، مثل والدة الزوج المتسلطة، في استمرار الاستعباد. يحمل النص بعداً وجودياً يُجسّد مأساة المرأة في المجتمع الشرقي التقليدي، حيث تُختزل حياتها إلى علاقات قسرية تُحرَمها من الحب والحرية. لا يروِ جبران قصة سلمى فحسب، بل محنة آلاف النساء اللواتي يُجبرن على التنقل من قيد إلى آخر دون حرية حقيقية.

«أَنَا مِثْلُ عَمْيَاءَ تَتَلَمَّسُ بِيَدِهَا الْجُدْرَانَ مَخَافَةَ السُّقُوطِ. أَنَا جَارِيَةٌ أَنْزَلَنِي مَالُ وَالِدِي إِلَى سَاحَةِ النَّخَّاسِينَ فَابْتَاعَنِي رَجُلٌ مِنْ بَيْنِ الرِّجَالِ. أَنَا لَا أُحِبُّ هَذَا الرَّجُلَ لِأَنَّنِي أَجْهَلُهُ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْمَحَبَّةَ وَالْجَهَالَةَ لَا تَلْتَقِيَانِ، وَلَكِنَّنِي سَوْفَ أَتَعَلَّمُ مَحَبَّتَهُ، سَوْفَ أُطِيعُهُ وَأَخْدِمُهُ وَأَجْعَلُهُ سَعِيدًا، سَوْفَ أَهَبُهُ كُلَّ مَا تَقْدِرُ الْمَرْأَةُ الضَّعِيفَةُ أَنْ تَهَبَ الرَّجُلَ الْقَوِيَّ» (جبران، ٢٠١٢: ٣٥).

يبدأ المقطع بتشبيه «أنا مثل عمياء تتلمس بيدها الجدران مخافة السقوط»، ليُجسد حالة الاضطراب والضياع التي تعيشها سلمى. العمى هنا رمزي، دال على الجهل القسري الذي فرضه المجتمع عليها، بينما ترمز «حافة السقوط» إلى واقعها المهدد بالانهيار النفسي والعاطفي.

يكشف تعبير «أنا جارية أنزلت مال والدي إلى ساحة النخاسة فابتعت رجلاً من بين الرجال» النظرة التجارية للزواج في المجتمع الشرقي التقليدي. يشير استخدام كلمة «جارية» إلى شعور سلمى بالعبودية داخل مؤسسة الزواج، حيث تُعامل كسلعة تُباع وتشترى بدلاً من أن تكون علاقة مبنية على الحب والتفاهم، مما يدين بشدة هذه التقاليد.

عبارة «أنا لا أحب هذا الرجل لأنني أجهله» توضح أن الزواج فُرض على سلمى دون اختيارها، مما منعها من بناء مشاعر تجاه زوجها. تعكس عبارة «المحبة والاحترام لا يلتقيان» التناقض بين الزواج القسري والزواج المبني على الحب، حيث يصبح الاحترام ناتجاً عن الاستسلام والامتثال لا عن عاطفة حقيقية.

يختتم المقطع بتعبيرات تعكس استسلام سلمى لمصيرها القاسي، حيث لا خيار أمامها سوى التحمل. تظهر الجملة «سوف أطيعه وأخدمه وأجعله سعيداً بما تقدر عليه المرأة الضعيفة» الصورة النمطية التي تفرض الخضوع والطاعة على النساء في المجتمع الأبوي. وصف سلمى نفسها بـ«المرأة الضعيفة» يعكس القهر الذاتي الذي تتلقاه النساء نتيجة التربية والمجتمع.

ينتقد جبران في هذا المقطع النظام الأبوي الذي يُجبر النساء على الزواج القسري، مصوّراً المرأة كأداة لإرضاء الرجل ومغيّباً حرّيتها بالكامل. يعكس النص صرخة ضد القهر الاجتماعي، حيث يتحوّل الزواج من علاقة مشاركة إلى سجن اجتماعي مُقنّن لا مفر منه.

يُجسد المقطع مأساة المرأة الشرقية المحاصرة بين قيود العادات والتقاليد ورغبتها في الحرية والحب. باستخدام استعارات وتشبيهات قوية، يصوّر جبران المرأة ضحية منظومة تحكمها بالمصلحة والمال، تجعلها تابعة للرجل محرومة من حق اختيار مصيرها.

«إِنَّ الْمَدَنِيَّةَ الْحَاضِرَةَ قَدْ أَنْمَتْ مَدَارِكَ الْمَرْأَةِ قَلِيلًا، وَلَكِنَّهَا أَكْثَرَتْ أَوْجَاعَهَا بِتَعْمِيمِ مَطَامِعِ الرَّجُلِ. كَانَتِ الْمَرْأَةُ بِالْأَمْسِ خَادِمَةً سَعِيدَةً، فَصَارَتِ الْيَوْمَ سَيِّدَةً تَعِسَةً. كَانَتْ بِالْأَمْسِ عَمْيَاءَ تَسِيرُ فِي نُورِ النَّهَارِ، فَأَصْبَحَتْ مُبْصِرَةً تَسِيرُ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ. كَانَتْ جَمِيلَةً بِجَهْلِهَا، فَاضِلَةً بِبَسَاطَتِهَا، قَوِيَّةً بِضَعْفِهَا» (جبران، ٢٠١٢: ٤١).

يطرح جبران مفارقة بين تطور وعي المرأة وزيادة معاناتها، مشيراً إلى أن التقدم الاجتماعي منحها إدراكاً لكنه زاد من آلامها بسبب الجشع الذكوري. ينتقد النظام الاجتماعي الذي لم يحرر المرأة فعلياً، بل أوجد وعياً زائفاً يعمّق إدراكها لقيدها ومعاناتها.

يشير جبران إلى أن المرأة قديماً كانت «خادمة شديدة» تتحمّل الأعباء بصمت وخضوع، أما اليوم فهي «سيدة تنسى»، حيث نالت امتيازات شكلية لكنها لا تزال تُنسى حقوقها الحقيقية. يعكس هذا التناقض تغيّر الدور الاجتماعي دون تحقيق استقلال حقيقي للمرأة.

يصف جبران تحوّل وعي المرأة من «العمى» في الماضي، حيث كانت جاهلة بقيودها لكنها تعيش بسلام نسبي، إلى «البصيرة» في الحاضر، حيث أصبحت مدركة لقيدها لكنها تعيش في «ظلمة الليل» من الألم والعجز. يعكس هذا التصوير مأساة المرأة الشرقية التي انتقلت من جهل بلا ألم إلى وعي محمّل بالمعاناة.

يكشف جبران في هذا المقطع زيف التغيير في دور المرأة، حيث لم تتحرر فعلياً بل نالت وعياً أكبر بقيدها. يبرز تناقض التحرر الظاهري مع معاناة المرأة العميقة في مجتمع ذكوري يفرض عليها القيود، مستخدماً صوراً مجازية ليبيّن أن وعيها المتزايد زاد من آلامها بدل تحريرها.

٥. ٥. المرأة بين المال والاستغلال

كانت المرأة في المجتمعات التقليدية تُعامل كسلعة تُقاس قيمتها بالمال أو الفوائد التي تقدمها للآخرين، دون اعتبار لطموحاتها وأحلامها. في الأجنحة المتكسرة لجبران، تُصوّر سلمى كرامة ضحية لهذه العقلية، حيث استُغلت ثروتها لضمان رفاهية رجل آخر، وحُرمت من حقها في الحب والاختيار. يبرز جبران من خلال الرواية معاناة المرأة في مجتمع يضع المال فوق المشاعر ويحوّل الزواج إلى صفقة تجارية بدلاً من علاقة تفاهم واحترام.

جاء في الرواية:«وَقَدِ اخْتَارَهَا الْمِطْرَانُ زَوْجَةً لِابْنِ أَخِيهِ، لَا لِجَمَالِ وَجْهِهَا وَنَبَالَةِ رُوحِهَا، بَلْ لِأَنَّهَا غَنِيَّةٌ مُوسِرَةٌ، تَكْفُلُ بِأَمْوَالِهَا الطَّائِلَةِ مُسْتَقْبَلَ مَنْصُورِ بَكْ، وَتُسَاعِدُهُ بِأَمْلَاكِهَا الْوَاسِعَةِ عَلَى إِيجَادِ مَقَامٍ رَفِيعٍ بَيْنَ الْخَاصَّةِ وَالْأَشْرَافِ» (جبران، ٢٠١٢: ٣١).

يُجسد المقطع استغلال المرأة في المجتمعات الأبوية، حيث تُختزل قيمتها في ثروتها بدلاً من حقوقها وشخصيتها. يوضح جبران كيف كانت سلمى كرامة وسيلة لضمان مستقبل زوجها القسري، منصور بك، في طبقة النخبة، إذ لم يُختَرها بناءً على صفاتها بل لأموالها. يعكس النص نقداً للمجتمع الشرقي الذي يحوّل الزواج إلى صفقة اقتصادية تفتقد الحب والاختيار، وتجعل المرأة أداة لتحقيق طموحات الآخرين.

«كَانَتْ تُمَثِّلُ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ مِنْهَا حَيَاةَ الْمَرْأَةِ الشَّرْقِيَّةِ الَّتِي لَا تُغَادِرُ مَنْزِلَ وَالِدِهَا الْمَحْبُوبِ إِلَّا لِتَضَعَ عُنُقَهَا تَحْتَ نِيرِ زَوْجِهَا الْخَشِنِ. . . وَلَا تَتْرُكُ ذِرَاعَيْ أُمِّهَا الرَّؤُوفِ إِلَّا لِتَعِيشَ فِي عُبُودِيَّةِ وَالِدَةِ زَوْجِهَا الْقَاسِيَةِ » (م.ن: ٣٤).

يُظهر المقطع تصويراً مأساوياً لحياة المرأة الشرقية في المجتمع التقليدي، حيث تُجبر سلمى كرامة على فقدان حق الاختيار والانتقال من حماية والدها إلى عبودية زوجها، مما يعكس واقعاً قاسياً تحكمه التقاليد الصارمة.

يشير النص إلى أن حياة المرأة محكومة بدائرة مغلقة من القيود والاستعباد، تبدأ بسيطرة والدها ثم بطاعة زوجها، وتصل إلى خضوعها لسلطة والدة الزوج. يعكس تعبير «نير الزوج» و«عبودية والدة الزوج» استمرار الاضطهاد، حيث تُجبر المرأة على التكيف مع هذا النظام القاسي بلا فرصة للتمرد أو الهروب.

يعكس التصوير واقع المرأة المحاصرة بقيود التقاليد والأعراف الاجتماعية، حيث تُحرم من حرية الاختيار وتظل خاضعة للسلطة الذكورية في منزل والدها وزوجها، ما يشير إلى غياب استقلاليتها وحرمانها من العيش بحرية.

«أَمَّا بَعْلُهَا فَكَانَ مِنْ أُولَئِكَ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَحْصُلُونَ بِغَيْرِ تَعَبٍ عَلَى كُلِّ مَا يَجْعَلُ الْحَيَاةَ هَنِيئَةً وَلَا يَقْنَعُونَ، بَلْ يَطْمَحُونَ دَائِمًا إِلَى مَا لَيْسَ لَهُمْ، وَهَكَذَا يَظَلُّونَ مُعَذَّبِينَ بِمَطَامِعِهِمْ إِلَى نِهَايَةِ أَيَّامِهِمْ. وَبَاطِلًا كُنْتُ أَرْجُو الطُّمَأْنِينَةَ لِفَارِسٍ كَرَامَةً؛ لِأَنَّ صِهْرَهُ لَمْ يَسْتَلِمْ يَدَ ابْنَتِهِ وَيَحْصُلْ عَلَى أَمْوَالِهَا حَتَّى نَسِيَهُ وَهَجَرَهُ، بَلْ صَارَ يَطْلُبُ حَتْفَهُ تَوَصُّلًا إِلَى مَا بَقِيَ مِنْ ثَرْوَتِهِ»(م.ن: ٤٢) .

يبرز جبران في هذا المقطع صورة رجل مادي وطامع، «بعل» سلمى كرامة الذي لا يكتفي بما يملك ويسعى دائماً لزيادة رفاهيته ونفوذه. تجسد شخصيته انعدام الرضا الداخلي والسعي المستمر للاستغلال، حيث يهدف إلى استثمار ثروة سلمى بالكامل.

تُظهر المفارقة في النص أن الرجل الذي تزوج سلمى لأسباب مالية لم يكتفِ بذلك، بل سعى لتدميرها نفسياً للحصول على ما تبقى من ثروتها. يجسد هذا الرجل شخصية مادية لا تقدر القيم الإنسانية ويقدم جبران نقداً للرجال الذين يستغلون النساء لتحقيق مصالحهم، مما يحرم المرأة من علاقة حقيقية قائمة على الحب والاحترام.

«إِنَّ الْكُتَّابَ وَالشُّعَرَاءَ يُحَاوِلُونَ إِدْرَاكَ حَقِيقَةِ الْمَرْأَةِ، وَلَكِنَّهُمْ إِلَى الآنَ لَمْ يَفْهَمُوا أَسْرَارَ قَلْبِهَا وَخَبَآيَا صَدْرِهَا، لِأَنَّهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا مِنْ وَرَاءِ نِقَابِ الشَّهَوَاتِ، فَلَا يَرَوْنَ غَيْرَ خُطُوطِ جَسَدِهَا، أَوْ يَضَعُونَهَا تَحْتَ مُكَبِّرَاتِ الْكُرْهِ، فَلَا يَجِدُونَ فِيهَا غَيْرَ الضَّعْفِ وَالِاسْتِسْلَامِ»(جبران، ٢٠١٢: ٥٣).

ينتقد جبران في هذا المقطع، الرؤية السطحية والضيقة التي يصوّر بها الشعراء والمجتمع للمرأة، مشيراً إلى فشلهم في فهم حقيقة مشاعرها ووجودها بشكل كامل.

يعكس تصوير جبران التحيز الجنسي في رؤية المرأة، حيث يختزلها الشعراء إلى كائن جسدي وجنسي، متجاهلين روحها وعقلها. يبرز هذا سوء الفهم العميق للمرأة في ثقافات عديدة تُركز فقط على مظاهرها الجسدية وتغفل قدراتها الفكرية والعاطفية.

يشير جبران إلى أن بعض الشعراء يحملون مشاعر كراهية تجاه المرأة، ما يؤدي إلى تصويرها بصورة سلبية ككائن ضعيف وخاضع، مجرد أداة للمتعة أو الاستسلام. يوضح جبران كيف أن هذا الفهم المتحيز يسبب الظلم ويعيق المرأة عن تحقيق إمكانياتها الحقيقية.

«فَأَجَابَتْ: إِنَّ زَوْجِي لَا يَخْفِلُ بِي، وَلَا يَدْرِي كَيْفَ أَصْرِفُ أَيَّامِي؛ فَهُوَ مَشْغُولٌ عَنِّي بِأُولَئِكَ الصَّبَايَا الْمِسْكِينَاتِ اللَّوَاتِي تَقُودُهُنَّ الْفَاقَةُ إِلَى أَسْوَاقِ النَّخَّاسِينَ، فَيَتَعَطَّرْنَ وَيَكْتَحِلْنَ لِيَبِعْنَ أَجْسَادَهُنَّ بِالْخُبْزِ الْمَعْجُونِ بِالدِّمَاءِ وَالدُّمُوعِ»(م.ن: ٥٦).

في هذا المقطع، تُجسّد سلمى كرامة مأساة المرأة الشرقية، من خلال تصوير معاناتها النفسية في زواج بارد يخلو من المودة، مع رجل مادي وقاسٍ لا يهتم بمشاعرها. يُسلّط النص الضوء على واقع النساء الفقيرات اللواتي يُجبرن على بيع أجسادهن بسبب الحاجة، ويُصوَّرن كسلع في أسواق النخاسة. ينتقد جبران هذا الواقع بشدة مبرزًا الاستغلال الجنسي والنفسي الذي

تتعرض له المرأة. سلمى ترى في عذاب هؤلاء النسوة مرآةً لمعاناتها وتعكس كلماتها الألم العميق الذي تُكابده المرأة في مجتمع يهمّشها ويستغلها، حتى من أقرب الناس إليها.

«إِنَّ الرَّجُلَ الْمَادِّيَّ يَنْظُرُ إِلَى زَوْجَتِهِ الْعَاقِرِ بِالْعَيْنِ الَّتِي يَرَى بِهَا الِانْتِحَارَ الْبَطِيءَ، فَيَمْقُتُهَا وَيَهْجُرُهَا وَيَطْلُبُ حَتْفَهَا، كَأَنَّهَا عَدُوٌّ غَدَّارٌ يُرِيدُ الْفَتْكَ بِهِ، وَمَنْصُورُ بَكْ غَالِبٌ كَانَ مَادِّيًّا كَالتُّرَابِ، وَقَاسِيًا كَالْفُولَاذِ، وَطَامِعًا كَالْمَقْبَرَةِ، وَكَانَتْ رَغْبَتُهُ فِي ابْنٍ يَرِثُ اسْمَهُ وَسُؤْدَدَهُ تُكَرِّهُهُ بِسَلْمَى الْمِسْكِينَةِ، وَتُحَوِّلُ مَحَاسِنَهَا فِي عَيْنَيْهِ إِلَى عُيُوبٍ جَهَنَّمِيَّةٍ»(م.ن: ٦١).

يلخّص هذا المقطع رؤية جبران خليل جبران النقدية للزواج المادي في المجتمع الشرقي، حيث تتحول المرأة إلى وسيلة لإنجاب الوريث، لا إلى شريكة تُحترم مشاعرها وكرامتها. يصوّر جبران الرجل الثري، ممثلاً بشخصية منصور بك غالب، كرمز للطمع والقسوة، يهمل زوجته ويزدريها لمجرد أنها لم تنجب له ولداً، معتبراً إياها عبئاً وعاراً. في المقابل، تظهر سلمى كرمز للمرأة المظلومة، الصامتة، التي تعاني من الإهمال والاستغلال النفسي. يشبّهها الكاتب بجسم حي، ما يعكس مدى الألم والمعاناة التي تُكابدها في ظل زواج يجرّدها من إنسانيتها. يندد جبران بهذا الظلم، كاشفاً عن واقع مرير تُعامل فيه المرأة كأداة لتحقيق مصالح الرجل، لا ككائن له حقوق وكرامة. المرأة هنا لا تُرى إلا كأداة لتحقيق مصلحة الرجل، وعندما لا تتحقق هذه المصلحة، يُقابل الرجل لها بالهجران والكره.

٦. ٥. تحرر المرأة من سلطة المجتمع الأبوي

يلخّص هذا المقطع طبيعة العلاقة غير المتوازنة بين الرجل والمرأة في ظل النظام الأبوي، حيث يُمنح الرجل السلطة وتُقيَّد حرية المرأة، فتُصوَّر كخادمة لا ككيان مستقل. يشير النص إلى أن تحرر المرأة من هذا النظام يُمثل صراعاً عميقاً تعيشه في مجتمعات تحدّ من حريتها وتُقصيها عن صنع القرار. في ظل هذا الواقع، تُعتبر المرأة تابعة للرجل، سواء داخل الأسرة أو في المجتمع الأوسع. لكن مع تصاعد الوعي الاجتماعي والحركات النسوية. بدأت المرأة تُطالب بكسر هذه القيود، سعياً لانتزاع حقوقها، ليس فقط قانونياً، بل أيضاً ثقافياً ومجتمعياً.

يُبرز هذا المقطع السمات الأساسية للنظام الأبوي بوصفه نظاماً اجتماعياً تاريخياً قائماً على التفاوت في توزيع السلطة بين الرجل والمرأة. في هذا الإطار، يُمنح الرجل سلطة شاملة تتحكم في مختلف جوانب حياة المرأة، بدءاً من قراراتها الشخصية وحتى جسدها وحقوقها. في مؤسسة الزواج تحديداً تُعامل المرأة كملكية للرجل، تُحرم من استقلالها وتُقصى عن المشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بها. تُختزل العلاقة الزوجية إلى تراتبية سلطوية، حيث يُهيمن الرجل وتُخضع المرأة وهو ما يتنافى مع مبدأ الشراكة والحرية الفردية، ويعمّق الفجوة بين الجنسين داخل الأسرة والمجتمع.

«إِنَّ أَمْوَالَ الْآبَاءِ تَكُونُ فِي أَكْثَرِ الْمَوَاطِنِ مَجْلَبَةً لِشَقَاءِ الْبَنِينَ؛ تِلْكَ الْخَزَائِنُ الْوَاسِعَةُ الَّتِي يَمْلَؤُهَا نَشَاطُ الْوَالِدِ وَحِرْصُ الْأُمِّ، تَنْقَلِبُ حُبُوسًا ضَيِّقَةً مُظْلِمَةً لِنُفُوسِ الْوَرَثَةِ» (جبران، ٢٠١٢: ٣٢).

في هذا الاقتباس، يُظهر النص كيف أن الثروة التي يجمعها الآباء قد تصبح عبئاً على الأبناء بعد وفاتهم، مما يؤدي إلى معاناتهم بدلاً من أن تكون مصدرًا للراحة والسعادة.

«فِي قَلْبِ هَذِهِ الصَّحْرَةِ قَدْ نَقَشَتِ الْأَجْيَالُ رَمْزَيْنِ يُظْهِرَانِ خُلَاصَةَ مَيُولِ الْمَرْأَةِ وَيَسْتَجْلِيَانِ غَوَامِضَ نَفْسِهَا: الْمُرَاوَحَةُ بَيْنَ الْحُبِّ وَالْحُزْنِ، بَيْنَ الْإِنْعِطَافِ وَالتَّضْحِيَةِ، بَيْنَ عَشْتَرُوتَ الْجَالِسَةِ عَلَى الْعَرْشِ، وَمَرْيَمَ الْوَاقِفَةِ أَمَامَ الصَّلِيبِ... إِنَّ الرَّجُلَ يَشْتَرِي الْمَجْدَ وَالْعَظَمَةَ وَالشُّهْرَةَ، وَلَكِنْ هِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي تَدْفَعُ الثَّمَنَ» (م.ن: ٥٣).

يُسلّط هذا المقطع الضوء على المعاناة النفسية العميقة التي تواجهها المرأة في ظل النظام الأبوي، حيث تجد نفسها محاصَرة بين خيارات قاسية وتُجبر على التضحية من أجل إرضاء الآخرين دون أن تنال تقديراً يُوازي تضحياتها. تُجسَّد سلمى كنموذج للمرأة التي تتحمّل الألم بصمت، بينما يُحقق الرجل المكاسب والمكانة مستفيداً من سلطته الاجتماعية. يُصوَّر الواقع بشكل رمزي كيف تدفع فيه المرأة ثمن مجد الرجل، فتُضحي بكرامتها أو رغباتها، سواء في العلاقات الخاصة أو في الإطار المجتمعي العام. كما يُبرز النص التناقضات التي تعيشها المرأة بين وفائها لبيئتها ودورها التقليدي ورغبتها في التحرر والحياة المستقلة، ما يخلق حالة من التوتر الداخلي المستمر، تعكس قسوة النظام الذي لا يعترف بكيانها الفردي.

٧. ٥. المصير المأساوي للمرأة

تنتهي الرواية نهاية مأساوية، حيث تموت سلمى أثناء ولادة طفلها الوحيد، مما يعكس الوجه القاسي للمجتمع الذي لا يمنح النساء سوى المعاناة والحرمان. يقول جبران: «مَاتَ فَارِسُ كَرَامَةَ وَعَانَقَتِ الْأَبَدِيَّةُ رُوحَهُ... وَظَلَّتِ ابْنَتُهُ أَسِيرَةَ تَعَاسَتِهَا، تَرَى الْحَيَاةَ مَأْسَاةً هَائِلَةً تُمَثِّلُهَا الْمَخَاوِفُ أَمَامَ عَيْنَيْهَا»(جبران، ٢٠١٢: ٤٩).

يلخّص هذا المقطع الحالة الوجودية المأساوية التي تعيشها سلمى كرامة تحت وطأة النظام الأبوي والقيود الاجتماعية والدينية. يستخدم جبران لغة مشبعة بالحزن ليرسم صورة امرأة فقدت السيطرة على مصيرها، فتبدو كسجينة في قفص من التعاسة الدائمة. وصفها بـ«الأسيرة» لا يشير فقط إلى زواجها القسري، بل يعكس سلب إرادتها الكاملة، حتى في أحاسيسها. الحياة من منظورها لم تعد مجالاً للأمل، بل «مأساة تتجسّد أمام عينيها»، ما يدل على أن الألم أصبح واقعاً حسياً ملموساً. في هذا المشهد، يكشف جبران عن مدى القسوة التي تواجهها المرأة عندما تُسلب منها الحرية، وتُسجن في أدوار مفروضة، فتتحول إلى كائن غارق في المعاناة، عاجز عن التغيير أو الانفكاك من قدرٍ لم تختره.

يُجسد هذا المقطع قمة المأساة التي عاشتها سلمى كرامة في ظل النظام الأبوي والسلطة الدينية، حيث تُسلب منها أبسط حقوقها: الحب والحرية واختيار المصير. ترى سلمى الحياة كمأساة محتومة، لأن جميع القوى المحيطة بها – الأب والمطران والزوج – تعمل على تقييدها وخنق أحلامها. جبران يجعل من سلمى صوتاً لكل النساء اللواتي خضعن لقوانين مجتمع ذكوري قاسٍ، تُفرض عليهن قرارات مصيرية دون رأي أو إرادة.

من منظور فِمِيني، تتجلى تجربة سلمى كتجربة وجودية للمرأة المقهورة التي تُجبر على تحمّل واقع لا مفرّ منه، حيث التعاسة ليست خياراً بل قدراً. حياتها تتحول إلى سجن مغلق، لا يتيح لها سوى الانتظار في صمتٍ مأساوي حتى نهايتها التراجيدية. في هذه الصورة، لا تبدو سلمى مجرد ضحية، بل رمزاً لنساء كثيرات حُرمن من إنسانيتهن الكاملة في مجتمع يقدّس السلطة الذكورية.

يقدّم جبران نقداً اجتماعياً صارخاً يُدين فيه القوانين والعادات التي تجعل من المرأة كائناً تابعاً، يُضحّى به باسم الدين أو الشرف أو المصلحة، فتغدو حياتها سلسلة من التنازلات والآلام، تنتهي غالباً دون تحقيق أيّ من أحلامها.

«فَقُلْتُ: تَكَلَّمِي يَا سَلْمَى وَأَخْبِرِينِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا تَتْرُكِينِي ضَائِعًا بَيْنَ هَذِهِ الْمُعْمِيَّاتِ. فَأَجَابَتْ: لَا أَقْدِرُ أَنْ أَقُولَ كُلَّ شَيْءٍ؛ لأَنَّ اللِّسَانَ الَّذِي أَخْرَسَتْهُ الْأَوْجَاعُ لَا يَتَكَلَّمُ، وَالشِّفَاهَ الَّتِي خُتِمَ عَلَيْهَا الْيَأْسُ لَا تَتَحَرَّكُ، وَكُلُّ مَا أَقْدِرُ أَنْ أَقُولَهُ لَكَ هُوَ أَنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ مِنَ الْوُقُوعِ فِي شَرَكِ الَّذِينَ نَصَبُوا لِي الْحَبَائِلَ وَاصْطَادُونِي» (م.ن: ٥٦).

يلخّص هذا المقطع ذروة الانكسار النفسي والوجودي الذي تعانيه سلمى كرامة تحت وطأة القهر الاجتماعي والنظام الأبوي، حيث تفقد صوتها وهويتها في مجتمع لا يمنحها الحق في التعبير أو الاختيار. عندما تصف نفسها بـ«الضائعة»، فهي لا تشير فقط إلى تشتتها، بل إلى انسحاق ذاتها بالكامل أمام سلطة لا ترحم. جبران يصوّر هذا العجز بلغة حزينة ومكثّفة، حيث يُصبح الصمت علامة الوجع الأعمق، والسكوت دليلاً على ألم لا يمكن قوله.

«اللسان الذي أخرسته الآلام» و«الشفاه التي ختم عليها اليأس» تعبيران عن شللٍ داخلي كامل، لا جسدي فقط، بل نفسي ووجداني. إذ يتحول الصمت إلى ملاذ قسري، لأن الكلام في واقع ظالم لا يُجدي. سلمى لا تصمت لأنها لا تملك شيئاً لتقوله، بل لأنها تدرك عبث القول في عالم لا يصغي للمرأة ولا يعترف بحقها في البوح أو المقاومة.

أما تحذيرها من «الوقوع في الشرك»، فيُضيف بعداً رمزياً وتحذيرياً للمقطع، حيث تُحذّر البطل – وربما القارئ – من الوقوع في شباك المجتمع الذي صادَر حياتها. هذه الفخاخ ليست مجرد حواجز شخصية، بل أدوات سلطة مُمنهجة تُقيّد الحرية وتسلب الإرادة، وخصوصاً عند النساء.

سلمى هنا ليست مجرد امرأة مغلوبة على أمرها، بل تمثيل رمزي للمرأة في المجتمعات التقليدية التي تُجبر على الصمت لا لضعفها، بل لأن النظام من حولها كمّم فمها وحوّل صوتها إلى وجع صامت. جبران، من خلال هذا المشهد، يُطلق صرخة خفية باسم كل النساء اللواتي سُلب منهن الحق في أن يروين قصتهن. إنها مأساة الصمت الإجباري، حيث تتحوّل الكلمات إلى عبء، ويُصبح الصمت اللغة الوحيدة المتاحة في وجه الظلم.

هذا المقطع يتجاوز حدود الرواية، ليحمل دلالة إنسانية واجتماعية عميقة، تعبّر عن واقع آلاف النساء اللواتي يُقهرن مرتين: مرة بفقدان الحرية وأخرى بحرمانهن حتى من الشكوى.

النتائج

يخلص المقال إلى أن الرواية تمثل صورة نسوية واضحة من خلال معاناة سلمى والتي تمثل العديد من النساء في العالم العربي اللواتي يعانون من قيود اجتماعية ودينية. كما يظهر أن النسوية في الأجنحة المتكسرة تتمثل في تحرر المرأة من النظام الأبوي والسعي لتحقيق استقلالها. يصل البحث إلى أن شخصية «سلمى» من رواية الأجنحة المتكسرة تتعرض للضغوط بسبب المال، ويُظهر البحث كيف أن الأديب اللبناني يصوّر نموذج المرأة الخاضعة في المجتمع الإقطاعي. ورغم أن البطلة تنتمي إلى طبقة اجتماعية تختلف عن الطبقة التي ينتمي إليها «جبران»، إلا أنها تجد نفسها ضحية لنظام اجتماعي قائم على الثروة. يركّز جبران على الدور الاجتماعي للمرأة في ذلك الوقت ويصور كيف كانت النساء ضحايا للنظام الاجتماعي القاسي، حيث سلط الضوء على مشاعر «سلمى» في مواجهتها للظروف القاسية التي فرضها عليها المجتمع وبالرغم من معاناتها، فإنها تسعى للحصول على الحب والحرية، مما يعكس الصراع الداخلي الذي كان يواجهه العديد من النساء في تلك الفترة. من خلال الكتابة، يعكس جبران تأثير البيئة الاجتماعية على الأفراد وكيف أن الحب والمشاعر الإنسانية يمكن أن تكون الدافع وراء سعي الشخصيات لتحقيق أمانيهن. كما أن جبران يبرز من خلال عمله مفهوم الشرف والعادات ويُظهر كيف أن هذه القيم قد تكون عاملاً مؤثراً في تحولات حياة الشخصيات.

تؤكد الدراسة العلاقة بين الزواج القسري والاستغلال، حيث أن الزواج القسري في المجتمعات الأبوية لا يعبر فقط عن ارتباط بين شخصين بل هو في الغالب عقد اقتصادي أو سياسي يستخدم فيه الرجل المرأة كأداة لتحقيق مصالحه، مما يعزز فرضية أن الزواج يُعتبر صفقة تجارية أكثر من كونه علاقة إنسانية قائمة على الحب والاحترام. وتوضح النتائج أن زيادة الوعي الاجتماعي لا يعني دائماً التحرر، إذ قد تشعر المرأة رغم وعيها المتزايد بوضعها الاجتماعي، بمزيد من المعاناة النفسية بدلاً من التحرر الفعلي. وهذا يتفق مع فرضية أن الوعي بالواقع يضيف عبئاً جديداً من الإدراك المؤلم، حيث يزداد التوتر بين ما هو مألوف ومقبول في المجتمع وبين ما ترغبه المرأة لنفسها. وتشير النتائج كذلك إلى أن التمرد الثقافي والفكري هو الطريق الوحيد للحرية، حيث يحد النظام الأبوي من استقلالية المرأة، وأن التحرر الفعلي يمكن أن يتم فقط عبر التمرد على الأطر الثقافية والاجتماعية التي تكبّلها.

كما يؤكد البحث استمرار استغلال المرأة في المجتمعات الأبوية، حيث لا يقتصر هذا الاستغلال على العلاقات الزوجية فقط، بل يشمل أيضاً المجالات الاقتصادية والاجتماعية، حيث تعتبر المرأة من ممتلكات الرجل. وهذا يعزز فرضية أن الرجل في المجتمعات الأبوية يُنظر إليه كطرف ذي سيطرة واسعة على قرارات المرأة. وتبيّن الدراسة أن تغير الشكل الاجتماعي للمرأة لا يعني تغييراً حقيقياً في وضعها الاجتماعي، فالتغييرات الشكلية المتعلقة بالحقوق الاجتماعية لا تترجم دائماً إلى تحسينات فعلية في حياتها اليومية. كما تعكس النتائج التناقض بين الحقوق القانونية والممارسة الاجتماعية، إذ رغم التطور في الحقوق القانونية للمرأة في بعض المجتمعات، تبقى الممارسات الاجتماعية محكومة بالقيم التقليدية التي تهمّش المرأة. وفي النهاية، يظهر

البحث أن المرأة في النظام الأبوي ما تزال تُعتبر أداة لتحقيق مصالح الرجل، وأن أي تغييرات في وضعها الاجتماعي لا تعني بالضرورة تحسين مكانتها الاجتماعية والاقتصادية. كما تؤكد الدراسة أن الهوية الذاتية للمرأة محكومة بالتوقعات المجتمعية، إذ يُتوقع منها أن تتوافق مع المعايير المرتبطة بالأمومة والزوجية، وهو ما يدعم فرضية أن بناء الهوية الشخصية للمرأة يتأثر بشدة بالأطر الاجتماعية والثقافية التي تحد من خياراتها.

المصادر

- أمين، قاسم. (٢٠١٦م). *المرأة الجديدة، يورك هاوس، شييت ستريت، وندسور*. المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي.
- جامبل، سارة. (د.ت). *النسوية وما بعد النسوية*. (ترجمه أحمد الشامي). القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
- جبر، جميل. (١٩٨٣م). *جبران في عصره وآثاره الأدبيّة والفنيّة*. (ط٣). بيروت: مؤسسة نوفل.
- جبران، جبران خليل. (٢٠١٢م). *الأجنحة المتكسرة*. المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي.
- حامد، سعيد فرغلي. (٢٠٢٥م). *سيميائية الأهواء في قصة الأجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران*. المجلة العلمية لكلية الآداب جامعة أسيوط، العدد٢٨، الصفحات١٣٨- ٦٩.
- حسين، جميلة أمين. (٢٠١٦م). *المرأة في الرواية اللّبناتية المعاصرة: ١٨٩٩-٢٠٠٩ . دراسة في نماذج روائية نسائية مختارة*، (ط٣). بيروت: دار الفارابي.
- دراج، فيصل. (٢٠١٠م). *رواية التّقدّم واغتراب المستقبل: تحوّلات الرؤية في الرواية العربيّة*. (ط٣). بيروت: دار الآداب.
- الرحبي، مية. (٢٠١٤). *النسوية. . . مفاهيم وقضايا*. (ط١). دمشق: الرحبة للنشر والتوزيع.
- سيدان، الهام. (١٣٩٥ش). *نقد تقابلی ترجمه‌های فارسی الأجنحة المتكسّرة جبران خليل جبران*(دراسة مقارنة في الترجمات الفارسية لرواية الأجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران) أبحاث الترجمة في اللغة العربية وآدابها، (٦) الرقم ١٤، صص١١٠-٨٥.
- الشوربجي، منار. (١٩٩٦م). *الديمقراطية وحقوق المرأة بين النظرية والتطبيق*. (ط١). رام الله: المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية.
- علي مهنّا، عبد. أ. و علي نعيم، خريس. (١٩٩٠م). *مشاهير الشعراء والأدباء*، بيروت: دار الكتب العلمية.
- القرشي، رياض. (د. ت). *النسوية: قراءة في الخلفية المعرفية لخطاب المرأة في الغرب*. (ط٢). اليمن: دار حضرموت.
- القوال، أنطوان. (١٩٩٦م). *المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران*. بيروت: دار الجيل.
- كوكاس، عبدالعزيز. (٢٠١٧م). *بنية المحكي الشعري وتجلياته في الأجنحة المتكسرة*.wordpress. https://gougas .com/2017/12/23
- لامعي جيو، أحمد؛ ميدان نورد، محمد رضا. (١٤٠٣ش). *بررسی کهن الگوی آنیما در رمان الأجنحة المتكسّرة جبران خليل جبران*. مجلة: نقد الأدب المعاصر العربي، العدد ٢٦، صص ٢٥٥-٢٧٣.

- محمد أمين، لقرع. (٢٠٢٥م). *قراءة تحليلية لرواية «الأجنحة المتكسرة» لجبران خليل جبران*، موقع: https://sotour. net/7780.
- محمود، هند، وطنطاوي، شيماء. (٢٠١٦م). *نظرة للدراسات النسوية*، ساهم في التحرير «مزن حسن» و«أمل المهندس»، القاهرة: مؤسسة الدراسات النسوية
- نجّار، إسكندر. (٢٠٠٨م). *قاموس جبران خليل جبران*. (ط) بيروت: دار الساقي.
- Beauvoir, S. (1949) . **Le Deuxième Sexe**. Paris: Gallimard.
- Butler, J. (1990) . Gender trouble: Feminism and the subversion of identity. New York, NY: Routledge.
- Engels, F. (1884) . The origin of the family, private property and the state (E. B. Aveling, Trans.) . Chicago, IL: Charles H. Kerr & Co.
- Firestone, S. (1970) . The Dialectic of Sex: The Case for Feminist Revolution. New York: William Morrow.
- Ratna, K. (2004) . Gender and Literature. Pearson Education.
- Tong, R. (2009) . Feminist Thought: A More Comprehensive Introduction. Westview Press.
- Walby, S. (1990) . Theorizing Patriarchy. Oxford: Blackwell.

References

- Ali Muhanna, A. A., & Ali Naim, K. (1990). *Famous poets and writers*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
- Al-Qawwal, A. (1996). *The complete works of Gibran Khalil Gibran.* Beirut: Dar Al-Jeel.
- Al-Qurashi, R. (n.d.). *Feminism: A reading of the epistemological background of women's discourse in the West* (2nd ed.). Yemen: Hadhramout Publishing House.
- Al-Rahbi, M. (2014). *Feminism... concepts and issues* (1st ed.). Damascus: Al-Rahba for Publishing and Distribution.
- Al-Shorobji, M. (1996). *Democracy and women's rights between theory and practice* (1st ed.). Ramallah: Palestinian Institute for the Study of Democracy.
- Amin, Q. (2016). *The new woman*. Windsor, UK: Hindawi Foundation.
- Beauvoir, S. (1949) . *Le Deuxième Sexe*. Paris: Gallimard.
- Butler, J. (1990) . Gender trouble: Feminism and the subversion of identity. New York, NY: Routledge.
- Darraj, F. (2010). *The novel of progress and the alienation of the future: Transformations of vision in the Arabic novel* (3rd ed.). Beirut: Dar Al-Adab.

- Engels, F. (1884) . The origin of the family, private property and the state (E. B. Aveling, Trans.) . Chicago, IL: Charles H. Kerr & Co.
- Firestone, S. (1970) . The Dialectic of Sex: The Case for Feminist Revolution. New York: William Morrow.
- Gamble, S. (n.d.). *Feminism and post-feminism* (A. Al-Shami, Trans.). Cairo: Supreme Council of Culture.
- Gibran, G. K. (2012). *The broken wings*. UK: Hindawi Foundation.
- Hamed, S. F. (2025). The semiotics of passions in the story *The Broken Wings* by Gibran Khalil Gibran. *Scientific Journal of the Faculty of Arts, Assiut University*, 28, 69–138.
- Hussein, J. A. (2016). *Women in the contemporary Lebanese novel: 1899–2009: A study of selected feminist narrative models* (3rd ed.). Beirut: Dar Al-Farabi.
- Jabr, J. (1983). *Gibran in his age and his literary and artistic works* (3rd ed.). Beirut: Naufal Foundation.
- Koukas, A. (2017). The structure of poetic narrative and its manifestations in *The Broken Wings*. Retrieved from https://gougaswordpress.com/2017/12/23
- Lamei Jio, A., & Meydan Nour, M. R. (2024). The archetype of anima in the novel *The Broken Wings* by Gibran Khalil Gibran. *Journal of Contemporary Arabic Literary* نقد, 26, 255–273.
- Mahmoud, H., & Tantawi, S. (2016). *An overview of feminist studies* (M. Hassan & A. Al-Mohandes, Eds.). Cairo: Feminist Studies Foundation.
- Mohammed Amin, L. (2025). An analytical reading of the novel *The Broken Wings* by Gibran Khalil Gibran. Retrieved from https://sotour.net/7780
- Najjar, I. (2008). *Dictionary of Gibran Khalil Gibran*. Beirut: Dar Al-Saqi.
- Ratna, K. (2004) . Gender and Literature. Pearson Education.
- Sidan, E. (2016). A contrastive نقد of Persian translations of *The Broken Wings* by Gibran Khalil Gibran. *Studies in Arabic Language and Literature Translation*, 14(6), 85–110.
- Tong, R. (2009) . Feminist Thought: A More Comprehensive Introduction. Westview Press.
- Walby, S. (1990) . Theorizing Patriarchy. Oxford: Blackwell.

فصلنامهٔ مطالعات روایت‌شناسی عربی
شاپا چاپی: ۷۷۴۰-۲۶۷۶ شاپا الکترونیک:۰۱۷۹-۲۷۱۷
دانشگاه خوارزمی

تاریخ دریافت: ۱۴۰۴/۰۵/۰۲ تاریخ پذیرش: ۱۴۰۴/۰۷/۳۰

فصل تابستان ۱۴۰۵ (سال هفتم، شمارهٔ ۲۱)، صص. ۲۶۱-۲۸۶

تحلیلی بر مؤلفه‌های فمینیستی در رمان «بال‌های شکسته» اثر جبران خلیل جبران

قادر قادری[۱]* ، آزاد مونسی[۲]

چکیده

این مطالعه به بررسی بازنمایی فمینیسم در رمان «الأجنحة المتکسرة» اثر جبران خلیل جبران می‌پردازد و جایگاه زنان را در جامعه‌ای سنتی با ساختار پدرسالار تحلیل می‌کند. رمان تجربه‌های زنان در مواجهه با محدودیت‌های اجتماعی و سلطه مردانه را به تصویر می‌کشد و ابعاد فمینیستی مبارزه آنان برای آزادی و استقلال را نشان می‌دهد. هدف اصلی این پژوهش تحلیل مظاهر فمینیستی در متن رمان از طریق بررسی شخصیت محوری، سلمی، که نماد زن مظلوم است، و همچنین نقش آداب و رسوم در تداوم نابرابری جنسیتی است. روش‌شناسی پژوهش ترکیبی از تحلیل انتقادی مبتنی بر نقد ادبی فمینیستی و رویکرد توصیفی است که شخصیت‌ها، رویدادها و عناصر فمینیستی را روشن می‌سازد. این تلفیق روشی امکان تحلیل جامع و چندبعدی را فراهم می‌کند که هم مفاهیم ادبی را تفسیر می‌کند و هم روابط اجتماعی و فرهنگی تصویر شده را بازنمایی می‌کند. یافته‌ها نشان می‌دهد رمان بر آزادی فردی زنان تأکید دارد، به ویژه اینکه سلمی تحت فشارهای خانواده و جامعه رنج می‌برد؛ آزادی عاطفی به عنوان جنبه‌ای بنیادی از رهایی زنان نشان داده شده است، در حالی که ازدواج‌های نابرابر مانع تحقق هویت و خواسته‌های او می‌شود. همچنین نقد نظام پدرسالار که زنان را به مثابه کالا از پدر به شوهر منتقل می‌کند، به عنوان نتیجه مهمی مطرح شده است. در نهایت، اگرچه رمان زنان را به عنوان نمادهای فداکاری و تسلیم در چارچوب کلیشه‌های سنتی نشان می‌دهد، اما همزمان وجهی انتقادی و اعتراضی نسبت به این واقعیت ارائه می‌کند.

کلیدواژگان: جبران خلیل جبران، فمینیسم، الأجنحة المتکسرة، زن، روایت شناسی عربی.

۱. دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه پیام نور، (نویسنده مسئول)، *qaderi@pnu.ac.ir*
۲. استادیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه پیام نور، *azadmounesi@pnu.ac.ir*

CC BY NC

ناشر: دانشگاه خوارزمی با همکاری انجمن ایرانی زبان وادبیات عربی